﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ٥﴾

[النّحل: 5]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

ربـــطُ خَـلْـقِ الإنـــســـان وجـــحـــودِه، بالامتِنان عليه بِنِعْمَةِ الأنْعام ذاتِ المـنـافـع الجَمّة

لَـمّا صارَ التَّوْحيدُ متقرِّرًا كالشَّمسِ بما ذكر من دليل الخلق، وكانَ كُلُّ ما في الكَوْنِ - مع أنَّهُ دالٌّ على الوحْدانيَّةِ - نِعْمَةً على الإنسانِ يجبُ عليهِ شُكْرُها؛ شَرَعَ يُعَدِّدُ ذلكَ تَنْبيهًا له عَلى وُجوبِ الشُّكْرِ بالتَّبَرُّؤِ مِنَ الكفْرِ، فقالَ ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ﴾ مُقَدِّمًا الحيواناتِ؛ لأنَّها أشْرَفُ مِنْ غيْرِها، وقَدَّمَ مِنها ما يَنْفَعُ الإنسانَ؛ لأنَّهُ أجَلُّ مِن غيرِهِ، مُبْتدِئًا بِما هو أوْلاها بالذِّكْرِ؛ لأنَّهُ أجَلُّها منفعَةً في ضَروراتِ المعيشَةِ، وألزَمُها لمَنْ أُنْزِلَ الذِّكْرُ بلسانِهِم.[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ﴾: أصْلُها (نَعَمَ)، والنّونُ والعَيْنُ والميمُ فُروعُهُ كَثيرَةٌ، وهي على كَثْرَتِها راجِعَةٌ إلى أصْلٍ واحِدٍ يَدُلُّ عَلَى تَرَفُّهٍ وطِيبِ عَيْشٍ وصَلاحٍ، ومِنْهُ النِّعْمَةُ: وهي ما يُنْعِمُ اللّهُ تَعالى بِهِ على عَبْدِهِ مِنْ مالٍ وعَيْشٍ، والنِّعْمَةُ: المِنَّةُ، وكَذا النَّعْماءُ، والنَّعْمَةُ: التَّنَعُّمُ وطيبُ العَيْشِ، قال اللّهُ تعالى: ﴿وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ٢٧﴾ [الدّخان: 27]، والنُّعامَى: الرّيحُ اللَّيِّنَةُ، والنَّعَمُ: الإبِلُ؛ لِما فيهِ مِنَ الخَيْرِ والنِّعْمَةِ، قالَ الفَرّاءُ: النَّعَمُ ذَكَرٌ لا يُؤَنَّثُ، فيَقولونَ: هَذا نَعَمٌ وارِدٌ، وتُجْمَعُ أنْعامًا، والأنْعامُ: البَهائِمُ، وهو ذَلِكَ القياسُ، والنَّعامَةُ مَعْروفَةٌ لِنَعْمَةِ ريشِها[2]، والمعْنى المقصودُ في الآيةِ هو النَّعَمُ مُحَرَّكَةً: المالُ الرّاعي، والأنعامُ (جَمعُه): الإبِلُ والبَقرُ والغَنَمُ، سُمّيَتْ بذلكَ لطَراوةِ عيشِ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 11/ 107.

(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (نعم).

صاحِبِها بها، ويُضافُ إلى ذَلكَ: حِلٌّ لحومِها وألبانِها، ومَنافعُ أصوافِها وأوْبارِها وجُلودِها، وكُلُّ ذلكَ مَنافِعُ طَيِّبَةٌ مُسْتَحَبَّةٌ، في مُقابِلِ حُرْمَةِ لحومِ البِغالِ والحَميرِ[1].

2) ﴿خَلَقَهَا﴾: مِنَ الفِعْلِ (خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا)، والخاءُ واللّامُ والقافُ أصْلانِ؛ أحدُهما: تقديرُ الشّيءِ، والآخَرُ: ملاسَةُ الشّيءِ، فأمّا الأوَّلُ فقولهُم: خَلقْتُ الأديمَ للسِّقاءِ، إذا قَدَّرْتَهُ، ومِنْ ذَلِكَ الخُلُقُ، وهيَ السَّجيَّةُ؛ لِأنَّ صاحِبَهُ قَدْ قُدِرَ عَلَيْهِ، وفُلانٌ خَليقٌ بكذا، وأخْلِقْ به، أي: ما أخْلَقَهُ، أي: هو ممّن يُقَدَّرُ فيهِ ذلكَ، والخَلاقُ: النّصيبُ؛ لأنَّهُ قد قُدِّرَ لِكُلِّ أحَدٍ نَصيبُهُ، والخَلْقُ: خَلْقُ الكَذِبِ، وهو اخْتِلاقُهُ واختراعُهُ وتَقديرُهُ في النَّفْسِ، قالَ اللّه تَعالى: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت: 17]، وأمّا الأصْلُ الثّاني: فصَخْرَةٌ خَلقاءُ، أي: مَلْساءُ، ومِنْ هذا البابِ: أخْلَقَ الشَّيْءُ وخَلِقَ، إذا بَلِيَ، وأخْلَقْتُهُ أنا: أبْلَيْتُهُ؛ وذَلكَ أنَّهُ إذا أخْلَقَ املاسَّ[2]، والخَلْقُ المَذكورُ في الآيَةِ: هو خَلقُ اللّه، بمعْنى: تَهْيِئَتِهِ سبحانَهُ مادةً ما لتَكونَ كائنًا سويًّا، بشرًا أو حيوانًا أو نباتًا أو نهرا...، ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف: 54][3].

3) ﴿دِفْءٌ﴾: أصْلُهُ (دَفَأ)، والدّالُ والفاءُ والهَمزَةُ أصْلٌ واحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خِلافِ البَرْدِ، فالدِّفْءُ: خِلافُ البَرْدِ، يُقالُ: دَفُؤَ يَوْمُنا، وهو دَفيءٌ، قالَ الكِلابيُّ: دَفِئٌ، والأوَّلُ أعْرَفُ في الأوْقاتِ، فأمّا الإنْسانُ فيُقالُ: دَفِئَ فهو دَفْآنُ، وامرَأةٌ دَفْأى، وثَوْبٌ ذو دِفْءٍ ودَفاءٍ، وما على فُلانٍ دِفْءٌ، أيْ: ما يُدْفِئُهُ، والإبِلُ المُدْفَأةُ: الكَثيرَةُ؛ لِأنَّ بَعْضَها تُدْفِئُ بَعْضًا بِأنْفاسِها، قالَ الأُمَويُّ: الدِّفْءُ عِنْدَ العَرَبِ: نِتاجُ الإبِلِ وأَلْبانُها، والانْتِفاعُ بِها، وهو قَوْلُهُ جَلَّ ثَناؤُهُ: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ﴾، ومِنَ البابِ الدَّفَأُ: الانْحِناءُ، وفي صِفَةِ الدَّجّالِ: "فيهِ دَفَأٌ"[4]، أي: انْحِناءٌ[5]، وأشْهَرُ مَعاني الدِّفْءِ هو خِلافُ البَرْدِ، وهو المعْنى المَقْصودُ في الآيَةِ[6].

4) ﴿وَمَنَٰفِعُ﴾: أصْلُها (نفع)، والنّونُ والفاءُ والعَيْنُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى خِلافِ الضُّرِّ، ونَفَعَهُ

(1) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (نعم).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (خلق).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (خلق).
(4) أخرجه أحمد في المسند عن أبي هريرة ﷺ: 2/ 291، برقم: (7892)، وسنده حسن.
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (دفأ).
(6) الرّاغب، المفردات: (دفئ).

يَنْفَعُهُ نَفْعًا ومَنْفَعَةً، وانْتَفَعَ بِكَذا[1]، والنَّفْعُ: ما يُسْتَعانُ به في الوُصولِ إلى الخَيْراتِ، وما يُتَوصَّلُ به إلى الخَيْرِ فهو خَيْرٌ، فالنَّفْعُ خَيْرٌ، وضِدُّهُ الضُّرُّ[2]، ومِنْ هَذا الأَصْلِ: الإفادَةُ والتَّقْوِيَةُ، جاءَ النَّفْعُ بمعْنَى ضِدِّ الضُّرِّ في القرآنِ كُلِّهِ، وذَلِكَ في كُلِّ شيءٍ بِحسَبِهِ. ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: 25]، والمعْنى في هذه الآية: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ﴾: "الرُّكوبُ والحَملُ، وبَعْضُها الحَرْثُ والسَّقْيُ، واللَّبَنُ والزُّبْدُ والسَّمنُ، واللَّحْمُ، والجُلودُ، والعَظْمُ، وأثْمانُها تُشْتَرى بها سائِرُ مطالِبِ الحياةِ، كَما أنَّها كانَت مُهورًا وديات"[3].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

مَعْنى الآيةِ أنَّ الأنْعامَ مِنَ الإبِلِ والبَقَرِ والغَنَمِ خَلَقَها اللّهُ لكُم - أيّها النّاسُ - وجَعَلَ في أصْوافِها وأوْبارِها الدِّفْءَ، ومَنافِعَ أُخَرَ في أَلْبانِها وجُلودِها ورُكوبِها، ومِنْها ما تَأْكُلونَ[4].

نِعْمَةُ الأنْعامِ وكَثْرَةُ مَنافِعِها عطاءٌ مِنَ الله لخدمة الإنسان وراحته

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

نَوْعُ الواوِ في ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ﴾ ودلالَتُها:

عَطْفُ نِعْمَةِ الأنْعامِ على النِّعَمِ السّابِقَةِ

وردَ في قولِه تَعالى: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ اقترانُ لفظِ ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ﴾ بحرفِ الواوِ الدّالَّةِ على العطفِ، ويجوز أن يُعْطَف ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ﴾ عطفَ المُفْرِدِ على المُفْرِدِ، عطفًا على الإنسان في قولِه تَعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ﴾، أي: (خَلَقَ الإنسانَ مِن نُطفَةٍ والأنعامَ)، وهي أيضًا مخلوقةٌ مِن نطفةٍ، فيحصُلُ اعتبارٌ بهذا التّكوينِ العجيبِ، لِشَبهِهِ بتكوينِ الإنسانِ، وتكونُ جملة ﴿خَلَقَهَا ۗ﴾ بمتعلقاتها مستأنفةً، فيحصل بذلك الامتنانُ.

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (نفع).
(2) الرّاغب، المفردات: (نفع).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (نفع).
(4) نخبة منَ العلماء، التّفسير الميسّر، ص: 267.

ويجوزُ أن يكونَ مِن عطفِ الجُملةِ على الجملةِ، فيكونُ نَصبُ (الأنعام) بفعلٍ مُضْمَرٍ يُفَسِّره المَذكورُ بَعدَهُ على طريقة الاشتغال، والتّقدير: وخَلَقَ الأنعامَ خَلَقَها[1].

دلالة (أل) في لفظ ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ﴾ وفائدتُها:

تكثيرُ الأنعامِ زيادةٌ في النِّعم على الإنسانِ

وردَ في قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ذكرُ لفظِ ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ﴾ مَجموعًا؛ لشُمول أصنافِ الأنعامِ الأربعةِ: الإبلِ، والبقر، والغنم، والمَعز، وفي كثرتِها امتنانٌ على الإنسانِ بتوسيعِ مصادرِ رزقِهِ وانتفاعِهِ منها بكثير مِنَ المنافع.

وتَعريفُ ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ﴾ هو تعريفُ الجنسِ المقتضي للعُموم، وهو الأنسبُ لسياقِ الامتنانِ، وإن كان أشهرُ الأنعام عند العرب الإبلَ، ولذلك يغلب أن يُطْلَق لفظُ الأنعام عندهم على الإبل[2].

سِرُّ تقديمِ المفعولِ به وبلاغتُه:

الاهتمامُ بما في الأنعامِ مِنَ الفوائِدِ والمنافع المُسَخّرةِ للإنسان

وردَ في قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۖ﴾ ذِكْرُ لفظِ ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ﴾ مَنْصوبًا، ويجوزُ في تعليلِ انتصابه وجهان:

الأوّل: أن يكونُ معطوفًا على الإنسان في قولِه تَعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ﴾، أي: خَلَقَ الإنْسانَ من نطفةٍ والأنعامَ، وهيَ أيضًا مخلوقَةٌ مِن نطفةٍ، فيحصُلُ اعتبارٌ بهذا التّكوينِ العجيبِ؛ لشبهِهِ بتكوينِ الإنسانِ، وتكونُ جملةُ ﴿خَلَقَهَا ۖ﴾ بمتعلقاتها مستأنفةً، فيحصل بذلك الامتنانُ.

الثّاني: ويجوزُ أن يكونَ منصوبًا على الاشتغالِ، فيكونَ نصبُ الأنعامِ بفعلٍ مضمَرٍ يفسِّرُهُ المذكورُ بعدَه، والتّقديرُ: وخَلَقَ الأنعامَ خَلَقَها، فيكونُ الكلامُ مُفيدًا للتّأكيدِ لقَصدِ تقويَةِ الحُكم؛ اهتمامًا بما في الأنعام مِنَ الفوائِدِ، فيكونُ امتنانًا على المُخاطَبينَ، وتعريضًا

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 103.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 104.

بهم، فإنّهم كفروا نِعمَةَ اللّه بخَلْقها، فجَعَلوا مِن نِتاجِها لشُركائِهم، وجعلوا للّه نصيبًا، وأيُّ كُفرانٍ أعظمُ مِن أن يُتَقَرَّبَ بالمخلوقاتِ إلى غيرِ مَنْ خَلَقَها[1].

دلالَةُ الفِعلِ الماضي ﴿خَلَقَهَا﴾:

الدّلالَةُ على مَبْدأ المخلوقاتِ الّتي أوجدَها اللهُ من عدمٍ بقيّوميّته

ورَدَ الفعلُ ﴿خَلَقَهَا﴾ في قَولِه تَعالى: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا﴾ بصيغَةِ الماضي؛ للإخْبارِ بِأنَّ خلقَ الأنعامِ متقَدِّمٌ، وقد ورَدَ في الحديثِ الذي رواه مسلمٌ عن أبي هريرةَ ﷺ أنّه قالَ: أخَذَ رسولُ اللّه ﷺ بيَدي، فقال: "خلقَ اللّهُ التُّربةَ يومَ السَّبتِ، وخَلَقَ فيها الجبالَ يوم الأحَدِ، وخَلَقَ الشَّجَرَ يومَ الاثنين، وخَلَقَ المكروهَ يومَ الثُّلاثاءِ، وخَلَقَ النّورَ يومَ الأربعاءِ، وبَثَّ فيها الدّوابَّ يومَ الخميسِ، وخَلَقَ آدمَ بعد العَصْرِ من يومِ الجُمعة"[2]؛ وذلكَ أنَّ الإخبارَ عَنِ الشّيْءِ بِصيغَةِ الماضي يَقْتَضي كَوْنَ المُخْبَرِ عَنْهُ مُتَقَدِّمًا على ذلكَ الإخْبارِ[3]، والإخْبارُ كَذلكَ بصيغَةِ الماضي مُضَمَّنُهُ الدَّوامُ والاسْتِمرارُ[4].

نوعُ اللّامِ في شبه الجملة ﴿لَكُمْ﴾ ودَلالَتُها:

تَعْليلُ خَلْقِ الأنعامِ بكونها لمصلحَةِ الإنسانِ خاصة

ورَدَ في قولِهِ تَعالى: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾ استعمالُ حرفِ الجرِّ اللّامِ مِنْ ﴿لَكُمْ﴾، وهيَ محمولةٌ على التّعليلِ، أي: خَلَقَ اللّه الأنعامَ لأجْلِكُم، وهذا مُناسِبٌ لسياقِ الامتنانِ بالنِّعمِ الواردَةِ تَفْصيلًا في هذه الآيات؛ إقامَةً للحُجَّةِ على الإنْسانِ، هذا على تعليق الجار والمجرور ﴿لَكُمْ﴾ بالفعل ﴿خَلَقَهَا﴾.

ويجوز أن تكون جملة ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ استئنافًا، والجار والمجرور ﴿لَكُمْ﴾ خبرًا للمبتدأ ﴿دِفْءٌ﴾[5]، فتكون اللام على هذا الوجه للاختصاص.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 103.
(2) أخرجه مسلم في صحيحه، برقم: (2789).
(3) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 2/ 283.
(4) الثّعالبيّ، الجواهر الحسان: 5/ 377.
(5) وأبو حيّان، البحر المحيط: 6/ 506

تَعَدُّدُ الوقْفِ ومعانيه في قوله: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ﴾:

خلقُ اللهِ الأنعامَ لمصالح الناس، ولهم فيها منافع

يجوزُ في قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ وقفانِ، ولكل وقْفٍ معنى:

الأوّل: أن يتِمَّ الكَلامُ عند قوله: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ﴾، ثُمَّ ابتَدَأ وقال: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾.

الثّاني: أن يكونَ تمامُ الكَلام عند قولِه: ﴿لَكُمْ﴾، ثُمَّ ابتدأ وقالَ: ﴿فِيهَا دِفْءٌ﴾، فيكون المعنى: خلقها لكم ولمصالحكم يا جنس الإنسان[1].

ورجَّحَ بعضُ العلماءِ بأنَّ أحْسَنَ الوجهينِ أنْ يكونَ الوقْفُ عند قوله: ﴿خَلَقَهَا ۗ﴾، والدّليلُ عليه أنَّهُ عُطِفَ عليه قَولُهُ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ﴾، والتّقدير: لكم فيها دِفءٌ، ولكم فيها جَمالٌ[2].

بَلاغَةُ أُسْلوبِ الالتِفاتِ مِنَ الغَيبَةِ إلى الخطاب:

تمامُ الامتنانِ، واستِدْعاءُ الإصْغاءِ والاهْتِمام

في قوله سُبحانَه: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ التفاتٌ، وهو مِنْ أنْواعِ البَديعِ؛ إذْ كانَ ما قَبلَ هَذه الآيةِ بصورَةِ الغائبِ في قَولِهِ: ﴿تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، ثُمَّ انتَقَلَ إلى ضَميرِ المخاطَبِ بقولِه: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾، والخطابُ صالحٌ لشُمولِ المشْركينَ، وهم المقصودُ ابتِداءً مِنَ الاسْتِدْلالِ، وأن يَشْمُلَ أيضًا جَميعَ النّاسِ، وكانَ أسلوبُ الخطابِ أبْلَغَ مِنَ الغائبِ لما تضَمَّنَهُ الكلامُ مِنَ الامتنانِ، كَما أنَّ الالتِفاتَ مِن افتنانِ العَربِ في الكَلامِ، وحُسْنِ تصرُّفِهم فيه، ولِأنَّ الكَلامَ إذا نُقِلَ مِن أُسْلوبٍ إلى أسلوبٍ؛ كان ذَلكَ أحْسنَ تَطْريَةً لِنشاطِ السّامِعِ، وإيقاظًا للإصْغاءِ إليهِ مِن إجرائِهِ على أسلوبٍ واحدٍ[3].

(1) الزمخشري، الكشاف: 2/ 594

(2) الواحديّ، التّفسير البسيط: 13/ 13.

(3) الزّمخشريّ، الكشّاف: 1/ 14، وأبو حيّان، البحر المحيط: 1/ 245.

دَلالَةُ حرفِ الجرِّ (في):

مـــادّةُ النَّسْجِ مَـظـروفَـةٌ في الأنعامِ

ورد في قَوله سُبحانَه: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾ استعمالُ حَرْفِ الجرّ (في)، الدّالَّةِ على الظّرفيَّة في عبارةِ: ﴿لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ﴾، والنُّكتَةُ في ذلك: أنَّ الدِّفْءَ - بكسْرِ الدّالِ - اسمٌ لما يُتدَفَّأُ به، كالمِلءِ والحِملِ، وهو الثّيابُ المنسوجَةُ من أوبارِ الأنعامِ وأصوافِها وأشعارِها، تُتَّخَذُ منها الخيامُ والملابِسُ، فلمّا كانت تلك مادةَ النَّسْجِ جعلَ المَنسوجَ كأنّه مَظروفٌ في الأنعامِ[1].

دلالَةُ تقديمِ الجارّ والمجرور مرّتين في السّياق:

بيان اخْتِصاصِ الأنْعامِ بِتَوْفيرِ الدِّفْءِ للإنْسانِ

ورَدَ في قَوْلِهِ سُبْحانَه: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾ تَقْديمُ الجارِّ والمجْرورِ مَرَّتَيْنِ، أولاهُما: تَقْديمُ ﴿لَكُمۡ﴾، والنّكْتَةُ فيه: اخْتِصاصُ النّاسِ باسْتِعمالِ الصّوفِ لِنَسْجِ الثّيابِ، ثُمّ اخْتِصاصُهُم بالتّدَفُّؤِ بالأنعامِ، والثّاني: تَقْديمُ ﴿فِيهَا﴾، والنُّكْتَة فيه: اخْتِصاصُ الأنْعامِ مِنْ بَيْنِ سائِرِ المخْلوقاتِ بِتَوْفيرِ الدِّفْءِ للإنْسانِ؛ لِما توَفّرُه الأنْعامُ مِنْ صوفٍ ووبَرٍ وشَعْرٍ مَنْسوجٍ في ثيابِ الإنْسانِ.

دَلالَةُ تَنْكيرِ ﴿دِفۡءٞ﴾:

بيـان عُـمـومِ مَنافِعِ الأنْعامِ وكَثْرَتِها

ورَدَ في قَوْلِهِ سُبْحانَه: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾ لَفْظُ ﴿دِفۡءٞ﴾ نَكِرَةً، والنُّكْتَةُ فيه: قَصْدُ العُموم والشُّيوعِ والكَثْرَةِ، فما أكْثَرَ ما توفِّرُهُ الأنْعامُ مِنْ مادَّةِ ثيابِ الإنْسان، ويَتَنَوّعُ الدِّفْء بِتَنَوُّعِ المَلْبوسِ مِنْ صوفٍ أوْ وبَرٍ أوْ شَعْرٍ...إلخ، وأيضًا فقد رويَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهما أنّ معنى (دفئها) هو نَسْلُها، وبه قال الجَوهَريّ في الصّحاحِ: "الدِّفْءُ نِتاجُ الإبلِ وألبانُها وما يُنتفَعُ به منها"[2]؛ فيكونُ التّنكيرُ لتكثيرِ النَّسْلِ والنِّتاجِ.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 105.
(2) الجوهريّ، الصّحاح: (دفأ).

دلالَةُ عَطْفِ العامِّ على الخاصِّ:

تَخْصيصُ الدِّفْءِ مِن بين سائِرِ المنافِعِ

وردَ في قَوله سُبحانَه: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۖ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ عَطفُ ﴿وَمَنَٰفِعُ﴾ على ﴿دِفْءٌ﴾ بالواو المقتضيةِ للجمع، وخُصَّ الدِّفءُ بالذِّكر من بين عموم المنافِع للعِناية به، وعَطْفُ ﴿وَمَنَٰفِعُ﴾ على ﴿دِفْءٌ﴾ من عَطْفِ العامِّ على الخاصِّ؛ لأنّ أمرَ الدِّفءِ قَلَّما تستحضِرُه الخواطِرُ[1].

دَلالَةُ تَنْكيرِ ﴿وَمَنَٰفِعُ﴾:

تَعْديدُ منافِعِ الأنْعامِ الضّروريَّةِ

وردَ في قَوله سُبحانَه: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۖ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ لفظُ ﴿وَمَنَٰفِعُ﴾ نكرةً، فما أكثرَ ما توفِّرُهُ الأنعامُ مِن منافعَ! وتوضيحُ ذلك أنّه تعالى لمّا ذَكَر أنّه خلقَ الأنعامَ للمُكلَّفينَ، أتْبَعَهُ بتعديدِ تلكَ المنافِعِ، ومنافعُ النَّعَم منها ضَروريَّةٌ، ومنها غيرُ ضَروريَّةٍ، واللّهُ تَعالى بَدَأَ بذِكْرِ المنافِعِ الضّروريَّةِ.

فالمَنْفَعَةُ الأولى: قوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾، وقَدْ ذكرَ هذا المَعْنى في آيةٍ أُخرى فقالَ: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ﴾ [النحل: 80].

والمَنْفَعَةُ الثّانيَةِ: قَوْلُهُ: ﴿وَمَنَٰفِعُ﴾، والمرادُ: نَسْلُها ودَرُّها ورُكوبُها وأكْلُها وبَيْعُها...إلخ، وإنّما عَبَّرَ اللّهُ تَعالى عَنْ نَسْلِها ودَرِّها بِلَفْظِ المَنْفَعَة، وهو اللّفْظُ الدّالُّ على الوصْفِ الأعَمِّ؛ لِأنَّ النّسْلَ والدَّرَّ قَدْ يُنْتَفَعُ بِهِ في الأكْلِ، وقَدْ يُنْتَفَعُ بِهِ في البيْعِ بِالنُّقودِ، وقَدْ يُنْتَفَعُ بِهِ بِأن يُبَدَّلَ بِالثّيابِ وسائِرِ الضّروريّاتِ؛ فعَبَّرَ عَنْ جُملَةِ هَذِهِ الأقْسامِ بِلَفْظِ المنافِعِ ليَتَناولَ الكلّ[2].

نَوْعُ حَرْفِ الجَرّ في شبه الجملة ﴿وَمِنْهَا﴾ وفائِدَتُهُ:

بَيانُ جِنْسِ المأكولِ مِنَ البَهائِمِ

وردَ في قَوْلِهِ سُبْحانَه: ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ حَرْفُ الجرِّ (مِن) الدّالِّ عَلى التّبْعيض، أيْ: تَأْكُلونَ ما يُؤْكَلُ مِنْها مِنَ اللّحومِ والشّحومِ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 105.

(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 19/ 175.

وغَيْرِ ذَلِكَ، فالإنْسانُ يَأْكُلُ بَعْضًا مِنَ البهيمَةِ، ولا يَأْكُلُها كُلَّها؛ إذْ فيها ما لا يُؤْكَلُ، كالصّوفِ أو الوبَرِ والشَّعْرِ والجِلْدِ والعظامِ ... إلخ، ويُمكِنُ أنْ تَكون (مِنْ) بَيانيَّةً، أيْ: لِبَيانِ جِنْسِ المأكولِ، وهو الأنْعام؛ لِأنَّ الجميعَ مِنْها يُؤْكَلُ[1].

دَلالَةُ المضارِعِ ﴿تَأْكُلُونَ﴾:

استمرارُ نعمةِ الأكلِ وتجدُّدها

وردَ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ الفعْلُ ﴿تَأْكُلُونَ﴾ بِصيغَةِ المضارِعِ؛ وذَلِكَ للدّلالةِ عَلى تَجدُّدِ الأكْلِ مِنْها واسْتِمرارِه[2]؛ ولِأنَّ اسْتِعْمالَ الفعْلِ بِصيغَةِ المُضارِعِ يُفيدُ افْتِراضَ تَكَرُّرِ الحَدَثِ[3]، فجاءَ ﴿تَأْكُلُونَ﴾ بِصيغَةِ المضارِعِ؛ لِأنَّ ذَلِكَ مِنَ الأعْمالِ المتَكَرِّرَةِ.

بَلاغَةُ التّقْديمِ والتّأْخير:

تَفْضيلُ الإنسانِ اللّحومَ على غَيرِها مِنَ الطَّعامِ

وردَ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ تَقْديمُ الظّرْفِ ﴿وَمِنْهَا﴾؛ للاهْتِمام، لِأنَّهم شَديدو الرّغْبَةِ في أكْلِ اللّحوم، وللإيذانِ بِأنَّ الأكلَ مِنْها هو المعتادُ المُعْتَمَدُ في المعاشِ، ولِأنَّ الأكلَ مِمّا عَداها مِنَ الدّجاجِ والبَطِّ وصَيْدِ البرِّ والبحْرِ مِنْ قَبيلِ التّفَكُّهِ، مَعَ أنَّ فيهِ مُراعاةً لِلفَواصِلِ، وكَذلِكَ قَدْ يكونُ التَّقديمُ هنا للاخْتِصاص، أي: اخْتِصاصِ الأنْعام من بين باقي البَهائِمِ بِحِلِّيَّةِ الأكْلِ، ويَحْتَمِلُ أيضًا أنْ يَكونَ مَعْنى الأكْلِ مِنْها أكْلَ ما يَحْصُل بِسَبَبِها؛ فإنَّ الحُبوبَ والثّمارَ المأكولَةَ تُكْتَسَبُ بِإكْراءِ الإبِلِ وبِإثْمارِ نِتاجِها وأَلْبانِها وجُلودِها[4].

بَلاغَةُ الوصْلِ بالواوِ في قوله: ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾:

الأكْلُ مِن جُملَةِ مَنافِعِ الإنسانِ بالأنْعامِ

وردَ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ وصْلُ جُملَةِ ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ بالجملَةِ قَبْلَها ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ﴾؛ لاتِّحادِ الجملَتَيْنِ في الخبَريَّةِ لَفْظًا ومَعْنًى، ولِغيابِ

(1) العليميّ، فتح الرّحمن: 6/ 139.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 5/ 95.
(3) فاضل السّامرائيّ، معاني النّحو: 4/ 78.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 5/ 96.

سَبَبٍ يَقْتَضي الفصْلَ بَيْنَهُما، مَع ما بَيْنَهُما مِنَ المناسَبَةِ التّامَّةِ في المعْنى، فكُلٌّ مِنْهُما مِنْ جُملَةِ مَنافِعِ الأنْعام.

تَوْجيهُ المتَشابِهِ اللّفْظيّ:

دِقَّةُ البَيانِ القُرآنيّ في اختيارِ المباني

قولُه تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: 5]، وقولُه تعالى: ﴿لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾﴾ [المؤمنون: 19]، وقولُه تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾﴾ [المؤمنون: 21]، وقولُه: ﴿لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [الزّخرف: 73].

أمّا آيَةُ النّحْلِ: فخُصَّتْ بالفَصْلِ وبقَوْلِه: ﴿دِفْءٌ﴾، وآيَةُ المؤمنونَ: بالواوِ وبقَوْلِه ﴿كَثِيرَةٌ﴾ [المؤمنون: 21]؛ وذلكَ لأنَّ آيَةَ النّحْلِ بُدِئَتْ بقَوْلِه: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا﴾، فلَمّا أُريدَ تَعْليلُ ذلكَ ناسَبَهُ الفَصْلُ، ولمّا كانَ يَسْبِقُ هَذِهِ الآيَةِ قَوْلُهُ: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ﴾، وكانَ الإنْسانُ - وهو نُطْفَةٌ - أشَدَّ ما يَكونُ حاجةً إلى الدِّفْءِ؛ ناسَبَ ذِكْرُ الدِّفْءِ بقَوْلِه: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾، ولمّا كانَ السّياقُ قائمًا على تِعْدادِ المنافِعِ بالتّفْصيلِ؛ ناسَبَهُ عَدَمُ ذِكْرِ (كَثيرة)، أمّا آيَةُ المؤمنونَ فقَدْ بُدِئَتْ بقَوْلِه: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا﴾ [المؤمنون: 21]، فلَمّا كانَ المُخْبَرُ واحِدًا، وأُريدَ الجَمعُ بَيْنَ الأخْبارِ، وكانَت العِبَرُ تَكْثُرُ بكَثْرَةِ المنافِعِ؛ ناسَبَهُ الوصْلُ بالواوِ، وذِكْرُ صِفَةِ ﴿كَثِيرَةٌ﴾ [المؤمنون: 21] بقَوْلِه: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾﴾ [المؤمنون: 21]، ولمّا لَم يَذْكُرْ ما يَتَعَلَّقُ بالدِّفْءِ ناسَبَهُ عَدَمُ ذِكْرِه.

وقَوْلُه ﷻ: ﴿لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾﴾ [المؤمنون: 19] بالجمعِ وبالواوِ، وفي الزّخْرُفِ ﴿فَاكِهَةٌ﴾ [الزّخرف: 73] على التّوْحيد، و﴿مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [الزخرف: 73] بغَيْرِ واو، فقد راعى في السّورَتَيْنِ لَفْظَ الجَنَّة فكانَت هَذِه ﴿جَنَّٰتٍ﴾ [المؤمنون: 19] بالجمعِ، فقالَ: ﴿فَوَاكِهُ﴾ [المؤمنون: 19] بالجمعِ، وفي الزّخْرُفِ ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ﴾ [الزّخرف: 72] بلَفْظِ التَّوْحيدِ، وإنْ كانَتْ هَذِهِ جَنَّةَ الخُلْدِ، لَكِنّ راعى اللَّفْظَ فقالَ: ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ﴾ [الزّخرف: 73].

وقالَ في هَذِه السّورَة: ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ بزيادَة الواوِ؛ لأنّ تَقْديرَ الآيَة: مِنْها تَدَّخِرون، ومِنْها تَبيعونَ، ولَيْسَ كَذَلِك فاكِهَةُ الجنَّة؛ فإنَّها للأكْل فحَسْب، فلذَلِك قالَ في الزّخرُف: ﴿مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٧٣﴾ [الزّخرف: 73]، ووافَقَ هَذِه السّورَةَ ما بعْدَها أيْضًا، وهو قَوْله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٢١﴾ [المؤمنون: 21][1].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الأنْعامُ، والنَّعَمُ، والدّوابُّ:

الـدّوابُّ عـامٌّ في كُـلِّ مـا يَـدِبُّ، والأنـعـامُ بهائمُ مخصوصَةٌ

بينَ هذهِ الألفاظِ عُمومٌ وخُصوصٌ، فأعَمُّها على الإطلاقِ لفظُ (الدَّوابّ)؛ إذ يُطلق على كُلِّ ما يَدِبُّ على الأرض لُغَةً، فيَدخُلُ في هذا المعنى الأنْعامُ، وحتّى الإنسانُ، وأمّا الأنْعامُ: فهي البهائِمُ، وهي مخصوصَةٌ بالأصنافِ الثَّمانيَة التي ذكرها القرآنُ بقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ [الزّمر: 6]، وذكر منها: الإبل والبقر والمَعز والضَّأن، ذَكَرَها وأُنثاها، وأمّا لفظ (النَّعَمُ): فهو المفردُ منها، وتُجْمَعُ أنْعامًا[2].

(خَلَقَها) و(جعلها):

عُـمـومُ الجَـعـلِ وخُـصـوصـيَّـةُ الخَلْقِ

يَظْهَرُ الفرقُ بينَ لفظِ (خَلَقَها) ولفظ (جَعَلَها)، في كَوْنِ الجعْلِ في اللُّغَة: التَّهيئَةَ والصُّنْعَ، وتَصييرَ الشَّيءِ مِنْ حالةٍ إلى حالةٍ، أمّا الخَلْقُ في اللُّغَة فهو: تَقْديرُ الأشْياءِ وإيجادُها على مثالٍ لم يُسْبَقْ إلَيْه[3]، فاسْتَخْدَمَ القرآنُ الفعلَ (خَلَقَ) في الآياتِ الّتي تتحَدَّثُ عَنْ بدايَةِ خَلْقِ آدمَ ﷺ، وخَلْقِ حَوّاءَ مِنْ ضِلْعِه، فناسَبَ فيها استِخْدامُ لَفْظِ (الخَلْق) للدّلالَةِ على الأوَّليَّةِ المقْصودَة.

وأمّا الفِعْلُ (جَعَلَ) فيَرِدُ في السّياقِ القُرْآنيِّ في مَعْنى آخَرَ غَيْرِ

(1) الكرمانيّ، البرهان، ص: 183.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (نعم).
(3) الرّاغب، المفردات: (خلق).

مَعْنى الأوَّليَّةِ والبِدايَةِ، فكَثيرًا ما يُستعمَلُ بمعنى صَيَّرَ وهَيَّأَ، ولَعَلَّ الفارقَ الدّلاليَّ في الاستِخْدامِ القُرآنيِّ للفِعْلَيْنِ (جَعَلَ، وخَلَقَ) يَتَّضِحُ بِجَلاءٍ تامٍّ في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [الأنعام: 1]، فعَبَّرَ عن ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [الأنعام: 1] بلفظِ ﴿خَلَقَ﴾ [الأنعام: 1]؛ لأنّ السّماواتِ والأرضَ أجْرامٌ تحتاجُ إلى التَّقْديرِ والإيجادِ ابتداءً، وعَبَّرَ عَنِ ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [الأنعام: 1] بِلَفْظِ ﴿وَجَعَلَ﴾ [الأنعام: 1]؛ لأنَّ الظُّلُماتِ والنّورَ مخلوقاتٌ مِنْ شَيْءٍ آخَرَ؛ إذْ هما تَبَعٌ للسّماواتِ والأرضِ، فناسَبَ ذَلِكَ التَّعبيرُ بالفِعْلِ (جَعَلَ) الدّالِّ على التَّهْيِئَةِ وإنْشاءِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ سابقٍ. يَقولُ الزَّمخشَريُّ: "والفَرْقُ بَيْنَ الخَلْقِ والجَعْلِ أنَّ الخَلْقَ فيهِ مَعْنى التَّقديرِ، وفي الجَعْلِ معنى التَّضْمينِ، كإنشاءِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ، أوْ نَقْلِهِ مِنْ مَكانٍ إلى مَكانٍ"[1].

وبِناءً عَلى النَّظرِ في الاستخدامِ القُرآنيِّ لِكَلِمَتَيْ (جَعَلَ، وخَلَقَ) يَظْهَرُ اشتراكُهُما في مَعْنى إحْداثِ الشَّيءِ، غَيْرَ أنَّ المَلْمَحَ الدّلاليَّ المُمَيِّزَ لِكَلِمَةِ (خَلَقَ) هو: التَّقْديرُ والأوَّليَّةُ، في حينِ أنَّ المَلْمَحَ الدّلاليَّ المُمَيِّزَ لِكَلِمَةِ (جَعَلَ) هو التَّضْمينُ والتَّهْيِئَةُ[2].

(تَأْكُلونَ) و(تَطْعَمونَ):

يَظْهَرُ الفَرْقُ بين لفظِ (تَأْكُلونَ) ولفظِ (تَطْعَمونَ)، أنّ لفظَ (الطّعام) عامٌّ في كلّ ما يَدْخُل الفَمَ فتَطْعَمَهُ، وهو شامِلٌ لكلِّ ما يُؤكَل ولا يُؤكَل، مِن ماءٍ أو شرابٍ أو غيرِه، فالضّابِط فيه هو دخولُ الفَمِ.

الأكــلُ إنـقـاصُ الـــــشّيءِ، والـطَّـعـامُ ما يدخُلُ الفَمَ

أمّا الأكلُ فهو إنقاص الشّيء عمومًا، وأشهرُ معانيه: إنقاصُ الطَّعام، كما يُطلقُ على أكلِ مالِ اليتيمِ؛ لأنّه إنقاصٌ منه، ومثلُهُ أكلُ

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/ 311.

(2) محمّد داود، معجم الفروق الدّلالية في القرآن الكريم، ص: 184.

أموالِ النّاس بالباطل ... إلخ، فاتَّضَحَ الفرقُ بينهما: في أنّ الفعلَ (تَطْعَمونَ) خاصٌّ بما يدخلُ جَوْفَ الإنسانِ، وأنّ الفعل (تَأْكُلونَ) خاصٌّ بالإنقاصِ عمومًا، ويشتركان في أكل الإنسان للطّعام فهو يُدْخِلُهُ جَوْفَه، ويُنْقِصُ منه في الوقت ذاته.

الدِّفءُ والحَرارَةُ:

الـــدِّفءُ أمـرٌ داخليّ، والحرارَةُ أمرٌ مادّيٌّ

يظهَرُ الفَرْقُ بين لفظَي (دِفء) و(حرارة) في أنّ الدِّفءَ أمرٌ داخليٌّ يُحِسُّ به الإنسانُ، في حينِ أنّ الحرارَةَ أمرٌ مادّيٌّ يُمكِنُ قياسُهُ والتَّحَكُّمُ فيه، ولا يلزَمُ مِنَ الحرارَةِ وُجودُ الدِّفْءِ، كما أنّ كلمة الدِّفءِ تَرِدُ كثيرًا في السّياقات المَحْمودة، كسياقِ هذه الآيةِ، وبَعْضِ السّياقات المَجازيَّةِ كالدِّفءِ الأُسَريِّ ... إلخ، في حين أنّ الحَرارَةَ تَرِدُ كثيرًا في سياقِ الضُّرِّ والعَذابِ، وأنَّها مِن فيْحِ جَهَنَّمَ، نسأل اللّهَ العافيةَ مِن حرارتها.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والعشرون،
سورة النّحل من الآية 1 إلى الآية 71
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والعشرون، سورة النّحل من الآية 1 إلى الآية 71
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 26 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-23-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 26 : المجلد السادس والعشرون، سورة النّحل من الآية 1 إلى الآية 71.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-23-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9758876 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»